

# مقدمات

بسم الله الرحمن الرحيم

بركة من الله وأمر

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مَلِكِ يوم الدين

والحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور.

والحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عِوَجًا.

والحمد لله الذي له ما في السموات والأرض، وله الحمد في الآخرة، وهو الحكيم الخبير.

والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وصلّى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمدٍ، رسول الله وخيرته من خلقه، خاتم النبيين، وأشرف المرسلين.

وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

"فصلّى الله على نبينا كلّما ذكره الذاكرون، وغَفَلَ عن ذكره الغافلون. وصلّى الله عليه في الأوّلين والآخريّن. أفضلَ وأكثرَ وأزكى ما صلّى على أحدٍ من خلقه. وزكّانا وإياكم بالصلاة عليه، أفضلَ ما زكّى أحدًا من أمته بصلاته عليه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته" (١)

أما بعد:

فإن هذا التفسير الجليل، باكورة عمل عظيم، تقوم به (دار المعارف بمصر) ، لإحياء (تراث الإسلام) ، وإخراج نفائس الكنوز. التي بقيت لنا من آثار سلفنا الصالح، وعلمائنا الأفاضل. الذين خدموا دينهم، وعُنُوا بكتاب ربهم، وسنة نبيهم، وحفظ لغتهم، بما لم تصنعه أمة من الأمم، ولم يبلغ غيرهم معشار ما وقَّعهم الله إليه.

فكان أول ما اخترنا، باكورةً لهذا المشروع الخطير: كتاب (تفسير الطبري) . وما بي من حاجةٍ لبيان قيمته العلمية، وما فيه من مزايا يندر أن توجد في تفسير غيره. وهو أعظم تفسير رأيناه، وأعلاه وأثبتّه. استحقَّ به مؤلفه الحجة أن يسمى (إمام المفسرين) .

وكنْتُ أخشى الإقدام على الاضطلاع بإخراجه وأُعْظِمْه، عن علمٍ بما يكتنف ذلك من صعوباتٍ، وما يقوم دونه من عقباتٍ، وعن خبرةٍ بالكتاب دهرًا طويلًا أربعين سنةً أو تزيد.

لولا أن قوَى من عزمي، وشدَّ من أزرِي، أخي الأصغر، الأستاذ محمود محمد شاكر. وهو - فيما أعلم - خير من يستطيع أن يحمل هذا العبء، وأن يقوم بهذا العمل حقَّ القيام، أو قريبًا من ذلك. لا أعرف أحدًا غيره له أهلا.